مؤتمر ومهرجانان ...

في الحادي عشر من كانون الاول الماضي ، انعقد في دمشق والموصل مؤتمر الادباء العرب الثامن ومهرجان الشعر العاشر في العاصمة السورية ، ومهرجان ابي تمام في الموصل ... وتفرق الادباء والشعراء بين البلدين العربيين ، وكان هم كل بلد ان يجتذب اليه حملة القلم من كل قطر ... وقامت ، في اللحظات الاخيرة ، مساع حثيثة لتجنيب الادباء هذه الفرقة ، حفاظا على روح التضامن الادبي من ان يصدعها ما هو خارج عن الادب ، ولكن هذه المساعي آلت الى الاخفاق ، فانعقد المؤتمر والمهرجان في اليوم نفسه !

هذا العدد الخاص ، تحاول به « الآداب » ان تنجح المسعى الذي أخفق ، فتجمع بين المؤتمر والمهرجانين ... ولقد كانت مادة المؤتمر أغزر بالطبع، فاحتلت معظم صفحات العدد . المهم في الامر اظهار هذا الرمز ، رمز اللقاء والتضامن بين الادباء العرب الذي كانت هذه المجلة ، منذ صدورها ، وما تزال تجسده أفضل تجسيد ...

« التحرير »

وابتداء من العدد القادم ، ستعود الى « الآداب » أقلام بدأت منذ سنوات بعيدة نخط على صفحاتها سطورها الاولى ، ولكنها ما تزال تنبض بالقوة والفتوة ، وتشارك في تحديد اطار المرحلة الجديدة من تاريخ ادبنا الحديث ، تلك المرحلة التي شقت للابداع الادبي آفاقا مشرقه في الشعر والقصة والدراسة .

ولايمان هذه المجلة بأن الفكر الغربي والشرقي يقدم لنا زادا ثمينا في درب خلق ثقافتنا الجديدة ، فاننا سنعنى بتقديم المزيد من الدراسات عن الآداب الاجنبية ونماذجها المعبرة التي أن ضاق صدر المجلة باستيعابها ، فان « دار الآداب » سوف تسعفها في ذلك .

وستحاول المجلة كذلك ان تدخل تنويعات جديدة في ابوابها ، تبدأها في العدد القادم بتقديم عشرة نقود لمؤتمر الادباء العرب الثامن ومهرجانه الشعري ، يكتبها عشرة نقاد من الوطن العربي ، متناولين فيها ابحاث مؤتمر دمشق التي ننشر في هذا العدد اكثرها ، لا اقرارا منا بأهمية هذه الابحاث ، التي كان معظمها في الواقع دون المستوى المفروض فيه ، بل لنتيح لمؤرخي الادب ونقاده وللقراء في وقت واحد مجال النقد والتقييم والنقاش . وعلى ذلك ، فاننا لا نعتبر هذا العدد الخاص مثالا لما نريده « للآداب » من تجديد ، بل وسيلة لتقديم هذا المثال في الاعداد التالية .

وفي خطة المجلة لهذا العام وللاعوام القادمة ، أن تقدم بين الحين والحين اعدادا خاصة في موضوعات معينة تقترحها على الدارسين والنقاد لمعالجتها على نحو شامل يوفر للقارىء معرفة معمقة بتلك الموضوعات . وستقدم كذلك اعدادا خاصة عن آداب البلاد العربية تتناول دراسات مستفيضة ونماذج جديدة معبرة عن تطور تلك الآداب . ولما كان القارىء العربي غير مطلع اطلاعا كافيا على آداب شمال افريقيا العربية ، فستبدأ المجلة باصدار عدد خاص عن « الادب التونسي » الحديث ، تتوخى من تقديمه شد أواصر الاخوة الادبية ، بله العربية ، مع هذا القطر الشقيق الذي يدخل مرحلة انفتاح صريح يرحب بها كل عربي مخلص يطمح الى توثيق عرى التضامن العربي في كل مجال . وسوف تكون اعداد مماثلة مخصصة لاقطار عربية اخرى .

* * *

ولا بد أخيرا من كلمة حول وضع « الآداب » المادي وهو أمر يعني القارىء حتما ما دام حريصا على استمرار المجلة في الصدور ، وما دام يدفع ثمن النسخة التي يقتنيها كل شهر .

فلقد أصبح امرا مفروغا منه ان المجلة الادبية ، في العالم العربي ، مجلة خاسرة حتما من الناحية التجارية . وهذا هو السر في اغلاق المجلات الادبية واحدة بعد الاخرى . وليست هناك وسيلة لاستمرار الصدور الا في ان تكون المجلة صادرة عن وزارة مسؤولة ترصد لها ميزانية لا تحسب حساب الربح والخسارة ، بل يكون ارتباطها بها اصلا لسد خسارتها حين تحصل .

و « الآداب » مجلة مستقلة لا علاقة لها بأية مؤسسة حكومية ، وترفض اصلا ان توصي عليها أحدا ، كما ترفض ان تتلقى « اعانة » بغير مقابل . ولكنها لا ترفض طبعا ان تتلقى « اشتراكات » محددة الاسعار في الصفحة الاولى من كل عدد ، بل هي لا ترى سبيلا لثباتها واستمرارها الا في تضاعف هذه الاشتراكات ، سواء كانت من الافراد ، او من المكتبات والمؤسسات العامة . وهذه الاشتراكات حتى الان ضئيلة نسبيا ، والمورد الاساسي للمجلة يأتي من البيع في السوق ، وهو بيع تأكل المكتبات معظم ربحه. ولو ان نصف القراء الذين يشترون المجلة من السوق يستعيضون عن ذلك بتحويل قيمة اشتراكهم الى الادارة ، لتجنبت « الآداب » كل المصاعب والازمات . وهي على اي حال ، ستظل صامدة قوية ، وسنظل نبذل لها من جهدنا ونشاطنا ما دمنا على قيد الحياة .

وتحية مخلصة صادقة لاسرة « الآداب » ، كتابا وقراء في هذا العام العشرين من عمرها ، آملين ان يكون عام النصر والتحرير .

سهيل ادريس